Volume 7 Number 1 (2026)
January-June 2026
Page: 277-286

E-ISSN: 2722-6794
P-ISSN: 2722-6786
DOI: 10.37680/aphorisme.v7i1.9414

APHORISME
Journal of Arabic Language, Literature, and Education
مجلة اللغة العربية أدبها وتعليمها

AL-DALĀLAH AL-RAMZIYYAH LI AL-ALFĀẒ AL-ZAMĀNIYYAH WA AL-MAKĀNIYYAH FĪ QAṢĪDAH "A'RĀF AL-MA'ĀRIF" LI BELLO MUSTAPHA AL-MANGĀRĪ (DIRĀSAH ṢARFIYYAH DALĀLIYYAH)

Dahiru Yahya[1], Muhammad Gambo Muhammad[2], Aishatu Umar[3]
[12]Department of Arabic Studies University of Maiduguri; Nigeria
[3]Federal Polytechnic Kaduna; Nigeria
Correspondence E-mail; dahiruyahyasong@unimaid.edu.ng

Submitted: 12/01/2026 Revised: 11/02/2026 Accepted: 30/03/2026 Published: 05/04/2026

Abstract

This study examines the symbolic significance of temporal and spatial expressions in the Sufi poem "A'rāf al-Ma'ārif" by Bello Mustafa Al-Mangari, adopting a morpho–semantic approach that reveals the transition of lexical items from their literal meanings to mystical, symbolic dimensions. The research identifies key temporal and spatial terms in the poem, analyzes their morphological structures, and explores their semantic functions within the spiritual narrative of the text. Findings indicate that space in the poem functions as a spiritual locus as reflected in references such as Durbal, Yarwa, Gwange, and the Sheikh's House while time becomes a spiritual state rather than a physical measurement, as seen in terms like ages, feasts, time, and canopies of blessings. These expressions transcend their material meanings to symbolize Sufi stations and experiential states. The analysis further shows that morphological patterns especially noun forms of place, verbal nouns, and broken plurals enhance the density and depth of symbolic meaning. The study concludes that "A'rāf al-Ma'ārif" represents a rich model of Sufi symbolism in which time and place are reconfigured according to spiritual experience, demonstrating the poet's skill in employing linguistic structures to construct an integrated mystical discourse.

Keywords

Symbolic semantics, temporal expressions, spatial expressions, morphology and meaning, Sufi poetry, Bello Mustafa Al-Mangari.

© 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY NC) license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/).

المقدّمة

يُعدّ الشعر الصوفي من أبرز ميادين التجربة اللغوية في الأدب العربي والإفريقي؛ إذ تتجلّى فيه الرموز الكونية والزمنية والمكانية لتصوير التجربة الروحية لدى السالك نحو الحقيقة. إذ المفردات فيه تتخذ دلالات تتجاوز حدود المعجم، لتُصبح إشاراتٍ إلى حالات وجدانية ومقامات سلوكية في الطريق إلى الله تعالى. ومن أبرز الظواهر التي تتجلّى في هذا الشعر توظيف الألفاظ الزمانية والمكانية لا بوصفها مجرَّد دلائل حسّية، بل باعتبارها رموزًا لمعانٍ باطنية، تعبّر عن الانتقال من حال إلى حال، ومن مقام إلى مقام، في رحلة العارف نحو الحقيقة. تمثّل قصيدة "أعراف المعارف" للمنغاري نموذجاً وفيا بتلك الرموز، لما تحتويها من المفردات التي لا تُستخدم بمعناها المباشر فحسب، بل؛ تستخدم كعلامات ترمز إلى إشراق النور، أو مقام القرب، أو الامتحان الروحي، أو فضاء البركة والولاية، ولما تحتويها من لغة مشبّعة بالمعاني الروحية والتجليات الإشارية.

تتلخّص مشكلة هذا البحث في محاولة الإجابة عن الأسئلة التالية: ١) كيف تحوّلت الألفاظ الزمانية والمكانية في القصيدة من دلالاتها الحسية إلى دلالات رمزية صوفية؟ ٢) وما العوامل التي أكسبتها هذه الطاقة الرمزية في بناء التجربة الروحية للنص؟ ٣) وما الوظيفة الدلالية لهذه الألفاظ في بناء المعنى العرفاني؟

لقد تم اختيار هذا الموضوع: لندرة الدراسات الدلالية التطبيقية على الشعر الصوفي الإفريقي، واغتناء هذه القصيدة بالألفاظ الزمانية والمكانية التي تتجاوز المعنى الحسي إلى الدلالة الرمزية. تتمثّل أهداف هذا البحث في:) استقاء الألفاظ الزمانية والمكانية في القصيدة، تحليل هذه الألفاظ والكشف عن تحولها من المعنى الحسي إلى الرمز الصوفي، بيان دورها في بناء الصورة الشعرية والمعنى الروحي. تكمن أهمية هذا البحث في أنه: ١) يُسهم في الكشف عن البنية الرمزية للمدائح الصوفية. ٢) يُظهر العلاقة بين اللغة الظاهرة (الحس) واللغة الباطنة (الروح). ٣) يربط بين التحليل الصرفي والدلالي من جهة، والتحليل العرفاني من جهة أخرى. ٤) يوضّح كيف تصبح المفردة الزمنية أو المكانية وعاءً للمعنى الباطني.

منهج البحث

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال: ١) استخراج الألفاظ الزمانية والمكانية من القصيدة. ٢) تحليلها صرفيًا ودلاليًا ورمزيًا. ٣) ربطها بالسياق الصوفي العام.

نتائج البحث والمناقشة

شخصية الشاعر: بلُّو مصطفى المنغاري

الشاعر بلُّو بن الحاج مصطفى بن الحاج محمد بلو بن محمد ثنبو، وُلد في قرية يوسفاري بولاية يوبي عام 1986م

أصوله ونسبه

١. الأصول العائلية :يمتد نسبه إلى قرية طن مالم (Dan Malam) من قرى محلية غيا (Gaya) ولارين زنغو (Laraban Zango)في أراضي كنو، حيث كان جده صنبو من ملوكها.
٢. هجرة الأجداد :بعد وفاة صنبو، غادر جده الثاني الحاج محمد بلو قريته إثر خلاف حول الملك، وتوجه شرقاً لأداء مناسك الحج وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم.
٣. الاستقرار والزواج :عاد الحاج محمد بلو إلى بلاد برنو والتقى بالشيخ محمد ميعدوا (والد الشيخ محمد شوا المنغاري) واشتغل بالتعلم لديه حتى تبحَّر في العلم، وتزوج ابنته.
٤. الجيل اللاحق :أنجب الحاج محمد بلو من هذه الزيجة كلاً من والده الحاج مصطفى، والشيخ طيَب، والماهر المعلم شعيب.
٥. الجَدّ :حج جده الحاج محمد بلو راجلاً ثم استقر في السودان عند الشيخ محمد شوا بالقضارف حتى توفي. كان جده عالماً وبطلاً.

الوالدان

١. الوالد (الحاج مصطفى) :لم يكن عالماً، لكنه كان من كبار التجار في بلاده. حج تسع حجات وعاش سنوات طويلة في مكة والمدينة والطائف، وعاشر العديد من المشائخ في نيجيريا والسعودية، وخدمهم حتى نال منزلة رفيعة. التقى بالشيخ إبراهيم إنياس بكنو.
٢. الوالدة (السيدة حفصة) :هي أخت الشيخ محمد شوا المنغاري .تُوصف بأنها من الصالحات وترى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة، وتعود في نسبها إلى سيدنا الحسين السبط رضي الله عنه.كانت تلقب والده بـ "وِرْدو(wirdo) "؛ أي صاحب الأوراد، وهو اللقب الذي اشتهر به والده.

حياته العلمية والأكاديمية

١. تلقي العلم :بدأ الشاعر تلقي العلم وحضور الحلقات بين الرابعة عشرة والخامسة عشرة من عمره. تتلمذ على أيدي أخواله وأعمامه؛ مثل الشيخ طيب والشيخ عثمان والشيخ تُكُر.
٢. التدريس والشعر :بدأ تدريس مبسوطات الكتب في السابعة عشرة من عمره، وبدأ قرض الشعر ونظمه في التاسعة عشرة من عمره.
٣. المسيرة الأكاديمية :شارك في المدارس النظامية وحصل على الشهادات التالية: ١) الليسانس (البكالوريوس) :جامعة بايرو كنو، ٢٠١٣م. ٢) الماجستير :جامعة بايرو كنو، ٢٠١٨م. ٣) الدكتوراه (في اللغويات) :جامعة ولاية يوبي، ٢٠٢٣م.
٤. الارتباط بالشيخ إبراهيم صالح :التقى بالشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسيني وأجازه بإجازات متعددة في مختلف الفنون وفي الطريقة التجانية، وأصبح وكيلاً له في ولاية يوبي.

٥. نشاطه الحالي :يشرف على حلقة علمية عامرة في يوسفاري، بالإضافة إلى إشرافه على مدارس النهضة التابعة للشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسيني.
٦. إنتاجه الأدبي :له إنتاجات شعرية وأدبية غزيرة، معظمها في مدح شيخ الإسلام إبراهيم صالح الحسيني.
٧. مؤلفاته :من مؤلفاته المعروفة: ١) *توسيم الأغفال فيما جاء في لسان العرب من الحكم والأمثال*)مخطوط في مجلدين.(٢) بعض التقاييد والبسائط. ٣) بالإضافة الدواوين والقصائد الشعرية التي قرضها غالبا في مدح شيخه الشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسيني وأبنائه ورثاء الموتى منهم

عرض وجيز لقصيدة أعراف المعارف:

مضمون القصيدة

تعد قصيدة "أعراف المعارف "لبلو مصطفى المنغاري من قصائد المديح الصوفي، التي تمزج التجربة الروحية بالسلوك المعرفي، وبين الحركة الزمانية والتحولات المكانية التي تمثل انتقالات المريد في معارج الولاية. والقصيدة تتسم بطابع مديحيّ موجّه إلى الشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسيني، لكنها ليست مدحًا تقليديًا معهودا، بل؛ إنما هي رحلة معرفية تبدأ من مفارقة الدنيا وطلب الهداية، وتنتهي بالارتقاء إلى حضرات الإله ونور الحقيقة.

مضمون القصيدة

يمكن هنا أن نقسم القصيدة إلى ست وحدات كبرى، كل منها تحمل مضمونًا روحيًا ودلاليًا خاصًا:

الوحدة الأولى: الرحلة وبداية السلوك: وتبدأ من (الأبيات ١–٧)

سار منغاري هَبْهُ من دُربال ** يطلب الرشد والهدى بكمال

الى قوله: سر بصدق الوداد حالا بحال ** همة النهوض زاد ركب الرجال

هذه البداية تشكل عتبة القصيدة حيث أن الشاعر يصور انتقاله الروحي من "دربال" إلى مركز النور. ومن أبرز معانيها: الخروج من مرحلة الجهل إلى طلب الهداية. الاعتماد على "حبل الوداد" وهو رمز الصحبة والطريقة. وصف الطريق بالخصب والنماء. وتدل على بداية سلوك صوفي يقوم على الحركة والمجاهدة.

الوحدة الثانية: المكان المبارك (غونغي) وحضرة الشيخ من (الأبيات ٨–٢١)

غونغي ذات الشموع مرفأ فيض ** معلم الدين بين خير بُجال

إلى:

إن ذال الوقت محرج لتجلّ ** رمزه ذال الكمال يا من دوا لي

تشكل هذه الوحدة أهمّ فضاء مكاني في القصيدة. إذ تبرز معانيها في: وصف غونغي بأنها "مرفأ فيض" و"ذات الشموع" وجعل كل وقت فيها "عيدًا" (دمج الزمن بالمكان). وظهور التجليات وأنوار السني. والإشادة بأهل غونغي لما نالوه من البركات. وتدل على تحويل المكان إلى حضرة روحية تتنزل فيها الأسرار والنفحات.

الوحدة الثالثة: وصف الشيخ وطريقته وآثار صحبته من (الأبيات ٢٢–٣٤)

قد ألب الجميع دون قطوف ** أو حرون الخلوء من خزعال

إلى

إن ذال الدهر جوهر الأزمان ** جاد بالفتح والغوالي العوالي

تركز هذه الوحدة على بيان مكانة الشيخ وفضله. ومن أبرز المعاني فيها: فوز عارف الشيخ، وصف الشيخ طبيب القلوب. الإشارة إلى "قبض وبسط" وهي مصطلحات صوفية. ومن دلالتها :تحديد مركز التجربة الصوفية: الشيخ باعتباره وسيط النور والهداية.

الوحدة الرابعة: تداخل الزمان والمكان في التجربة الروحية: من (الأبيات ٣٥–٥٧)

بلسان المقال بعد الحال ** شهد الكل يثرب وعوالي

إلى

بترقّ سرى بمعراج روح ** فاق أهل الجلال بعد الدلال

هذه الوحدة أكثر الوحدات عمقًا من حيث البنية الرمزية. ومن أبرز المعاني فيها: الامتزاج بين فاس وغونغي (مراكز إشعاع روحي). وحضور الأمداد العلوية "نور أمدادها العوالم جمعًا". وتلاشي الحدود بين البصير والأعمى (وحدة الرؤية الروحية). والوجود كله يمدح الشيخ "بصور السكوت بعد مقال". وذكر "معراج الروح" وبلوغ مقام "أهل الجلال". ومن دلالتها :تبلور حالة "الزمكان الصوفي": يصبح المكان زمانًا والزمن مكانًا.

الوحدة الخامسة: المقامات العليا وأهل الذكر والجهاد الروحي. من (الأبيات ٥٨–٧٥)

حاطه صحبه كرام ذووه ** قمعوا الزيف خر جمع الضلال

إلى

فلهم من أبي الرجال أياد ** بعضها عن وكا الأحمال

تركز على العمل الجماعي والطريق السلوكي. ومن أبرز المعاني فيها: ملأ أهل الذكر الكون بالهدى. وصراعهم مع الزيف والضلال. وتمسكهم بسنّة المصطفى وسلسلة الرواة. وتثوي العلوم في غونغي وتزدهر. وامتداد أثر الشيخ على أجيال متعددة (الأطفال، المتعلمون، السالكون). ومن دلالته: وصف الجماعة الروحية التي ينتمي إليها الشاعر وأثر الشيخ فيها.

الوحدة السادسة: ذروة المدح والخاتمة الروحية: من (الأبيات ٧٦–٨٦)

فهو تاج الولاية الرمز في كلـــــــــ ** ـل المعاني تزيد في التهمال

إلى

صل يا رب ثم سلم على طـــــــــ ** ـــــه وصحب وكل وال وآل

هذه نهاية القصيدة وتعدّ تتويجًا للرحلة. ومن أبرز المعاني فيها: أن الشيخ "تاج الولاية" و"نقطة الدور بين كل المعاني". الإشارة إلى "سلسل الابتداء وخط المنتهى" (مفاهيم إشراقية). وصف المعارف بأنها مستمرة الجريان

"كالسيال". الختام بالصلاة على النبي وآله. ومن دلالتها :تحقق الشاعر بـ"اكتمال المراتب" وبلوغ غاية السلوك الروحي.

الدراسات النظرية: الإطار العرفاني والدلالي

تُعتبر هذه الدراسة تقاطعاً معرفيا بين حقول متعددة، تتطلَّب تأطيراً نظرياً يربط بين علم اللغة (الدلالة والصرف)، والأدب (الشعر)، والميتافيزيقا (التصوف).

أولاً: الشعر الصوفي وخصوصيته

١. الشعر الصوفي هو كل نظمٍ يعبّر عن الأحوال والمقامات والفيوضات التي تحصل للسالك في رحلته نحو "الحقيقة الإلهية "(marni 2021)
٢. تكمن خصوصية هذا الشعر في كونه يواجه "أزمة اللغة"؛ فاللغة العادية بمدلولاتها الحسية المباشرة تضيق عن استيعاب الذوق والمواجد التي تتجاوز حدود الإدراك العقلي والحسي(البياتي، ١٩٨٤.)
٣. نتيجةً لـ "قصور العبارة عن الإشارة" ، اضطر الصوفية إلى اعتماد الأسلوب الرمزي والإيحاء والغموض كسبيل وحيد للتعبير، وهو ما يُعرف بـ "إعادة تشفير اللغة" (لوصيف ٢٠٢٠)
٤. تتحوّل اللغة إلى لغة شعرية رمزية، تكتسب فيها الألفاظ محمولات جديدة بمجرَّد توظيفها في السياق العرفاني (البياتي، ١٩٨٤)

مفهوم الرمزية والدلالة في الخطاب الصوفي

الرمز الصوفي هو عملية **تحويل الدال** من معناه المعجمي الشائع إلى **مدلول باطني خاص** لا يفهمه إلا **"أهل الإشارة.**

هو عملية "خفاء وظهور معاً" (بنعبد العالي، ١٩٨٧)؛ فاللفظ يظهر بحمله الحسي المألوف، ويخفي في الوقت نفسه دلالته الروحية الخاصة. تقتضي الدراسة الصرفية الدلالية للألفاظ ضرورة تجاوز مرحلة التحليل اللغوي (الشكلي) إلى مرحلة التحليل العرفاني (الجوهر)، حيث تفقد الكلمة جزئياً ارتباطها بالواقع المادي وتكتسب دلالةً متسامية(Transcendent) (بنعبد العالي، ١٩٨٧)

تقوم الجمالية الصوفية على ثنائية الأضداد المتحدة (Unity of Opposites)، حيث يتّحد الداخلي والخارجي، والليل والنهار، في نظام دلالي واحد.

البنية الصرفية ودورها الدلالي

اهتم القدماء بالبنية الصرفية وعدّوها مؤثرة في المعنى، كما في قاعدة "لكل زيادة في المبنى زيادة في المعنى"(عبريت 2015) وتظهر الصيغ الصرفية في القصيدة عبر اشتقاقات متعددة :الأفعال المزيدة (استفعل، تفعّل)، وصيغ أسماء الزمان والمكان (مَفْعَل، مَفْعِل) ، والمصادر بأنواعها، وكلها تؤدي وظيفة تكثيفية للمعنى.

دراسة تطبيقية تحليلية صرفية للدلالة الرمزية للألفاظ الزمانية والمكانية في القصيدة

أولاً: الرمزية المكانية (Symbolism Spatial)

تحوّلت الأماكن في القصيدة من دلالتها الجغرافية المباشرة إلى رموز تشير إلى مقامات السلوك ومراكز الفيض الإلهي، والجدول التالي يتناول كيفية خروج الأزمنة في القصيدة المدروسة من الدلالة المكانية إلى دلالة رمزية صوفية:

الجدول ١. كيفية خروج الأزمنة في القصيدة المدروسة من الدلالة المكانية إلى دلالة رمزية صوفية

اللفظ المكاني	البيت	الصيغة الصرفية (الميزان)	الدلالة الصرفية (الوظيفية)	الدلالة الرمزية العرفانية (الجوهر)
مُرَبَّع	.2ثق بجبل الوداد سرْ نحو يرو كي ترى مربعا خصيب الحال	مُفَعَّل: اسم مكان من الفعل الرباعي "ربَّع"	اسم المكان :يدل على المكان الذي يقع فيه الحدث أو يكثر فيه وجود الشيء.	تشير إلى الاستقرار والاجتماع والمركزية .اختيار اسم المكان هنا يؤكد أن "يَرو "ليس مجرد طريق عابر، بل هو المركز الثابت والمأوى الدائم (المربع) الذي تتجمع فيه الأسرار والبركات، وهو مقام الكمال بخلاف الطريق المتقلب.
مَرفأ	.8 غونغي ذات الشموع مرفأ فيض معلم الدين بين خير بُجال	مَفْعَل: اسم مكان من الفعل الثلاثي "رفأ"	اسم المكان :يدل على مكان الرسو والسلامة (كالميناء).	يدل على الملاذ والنجاة والاطمئنان .الصياغة هذه تحوّل "غونغي" من مجرد بقعة إلى ملجأ روحي آمن ترسو فيه قلوب السالكين بعد اضطراب بحر الدنيا، حيث ينالون "الفيض "و"الإمد"
غَوَّالي	.34جاد بالفتح والغَوَّالي العوالي	فَوَّاعِل: جمع لكلمة "غالية"، وهي صفة مشبهة على وزن فاعلة	صيغة الجمع :تدل على الكثرة والتنوع . الصفة المشبهة :تدل على الثبات والملازمة.	الجمع يؤكد وفرة وعظمة العطاء الإلهي. حيث أن الوصف يرفع من قيمة "الفتوح "و"المنح" إلى درجة النفائس الثابتة القيمة، مما يجعل عصر الشيخ زمنا لكثرة الأسرار الروحية وثباتها الثبات في الغلاوة.
المَعاني	.76 فهو تاج الولاية الرمز في كل المعاني	مَفَاعِل: جمع لكلمة "معنى" وهي مصدر ميمي	صيغة الجمع :تدل على تعدد الأسرار والأبعاد.	تؤكد على شمولية القطبية للشيخ؛ فهو ليس رمزاً لمعنى واحد، بل مجمع كل الدلالات والأبعاد الباطنية . الصيغة هذه تخدم فكرة الجامعية والكمال المطلق في إرثه الروحي.

من خلال ما سبق عرضه من الجدول أعلاه؛ ندرك أن الشاعر استغل ببراعة استعمال صيغ اسم المكان ليجعل من كل لفظ مكاني (مربع، مرفأ) حالة روحية وظيفية، تتجاوز حدود الجغرافيا إلى علم المقامات الصوفية، حيث أكدت صيغ الجموع (غوّالي، المعاني) على وفرة وثبات هذا الفيض الروحي في المركز المُشار إليه.

ثانياً: الرمزية الزمانية (Symbolism Temporal). تحوّلت الزمان في هذه القصيدة إلى رمز يعكس عمق الحال الصوفي وتجاوز حدود الدنيا الفانية إلى الخلود، والجدول التالي خير شاهد في توضيح ذلك:

الجدول ٢

اللفظ الزماني	البيت	الصيغة الصرفية (الميزان)	الدلالة الصرفية (الوظيفية)	الدلالة الرمزية العرفانية (الجوهر)
أعياد	.9كل وقت بها أخي أعياد دار شيخي منارة الآمال	أَفْعَال: جمع تكسير لكلمة "عيد"	صيغة الجمع :تدل على التكرار والكثرة والشمول.	ترفع الزمان داخل حضرة الشيخ من كونه وقتاً عادياً إلى زمان دائم التجدد والسعادة (الفرح الدائم) . الصيغة تُفيد أن كل لحظة هي متعة ووصول وليست مجرد انتظار، مما يلغي مفهوم "الزمان العادي "لصالح "الزمان الروحي المطلق."
دهور	.30عصركم نوره سطيع المزايا لدهور العباد خير مآل	فُعُول: جمع تكسير لكلمة "دهر"	صيغة الجمع :تدل على الامتداد الزمني الهائل والمبالغ فيه.	تؤكد على أزلية وأبدية بركة عصر الشيخ. الجمع هنا ليس مجرد تتابع للدهور، بل هو الامتداد الروحي الذي لا ينقطع .الصيغة تخدم فكرة أن عصر الشيخ هو الخلاصة الزمنية الروحية التي سيتجه إليها كل البشر في كل العصور (الدهور).
الزّيغ	.72عقد الزيغ حللت ثم فتت إن ربي أجل شديد المحال	فِعْل: مصدر للفعل "زاغ"	المصدر :يدل على الحدث المجرد من الزمان.	استخدام المصدر المجرد يدل على طبيعة الضلال (الزيغ) الثابتة والجوهرية .هذا يرسخ أن الشيخ لا يحل مشكلة عابرة، بل يزيل أصل الضلال (العقد)، مؤكداً على وظيفته كـ مجدد عقدي يُنقذ الأمة من أي انحراف (الزيغ المطلق).

سُدُولاً	.21بركات أرخت علينا سدولا في هتون المنال والهطل	فُعُول: جمع تكسير لكلمة "سدل"	صيغة الجمع :تدل على الغزارة والوفرة.	تشير إلى أن البركات نزلت بكثرة وتغطية كاملة. استخدام الجمع يُعطي دلالة الاستغراق والشمول، أي أن البركة ليست جزئية بل هي "سدل) "غطاء) يحيط بكل شيء، مما يؤكد كثرة الفيض وعمومه في عصر الشيخ.

من خلال ما سبق عرضه لتحليل الصرفي للزمن في الجدول السابق يدرك أن الشاعر استخدم الأبنية اللغوية (خاصة جموع التكسير والمصادر) ليحول الزمان من كونه مجرد وعاء للأحداث إلى محتوى روحي (حال)، يتميز بالدوام والخلود والشمولية، وهو ما يثبت الرؤية الصوفية لتجاوز الزمان المقيد بالحدود المادية. أثبت التحليل الصرفي أن الأبنية اللغوية لم تكن اختياراً عشوائياً، بل كانت اختياراً دلالياً مقصوداً. لقد استغل الشاعر الصوفي الأدوات الصرفية المتاحة (كصيغة اسم المكان لتأكيد المركزية، وصيغة الجمع للدلالة على الشمول والوفرة والدوام) ليخدم بها غرضه العرفاني: تجريد الزمان والمكان من حسيتهما المادية، وربطهما بالحقائق المطلقة للفيض والكمال الروحي الذي يتجسد في شخصية الشيخ.

الخلاصة

يستكشف هذا البحث الدلالة الرمزية للألفاظ الزمانية والمكانية في قصيدة "أعراف المعارف" للشاعر الصوفي بلو مصطفى المنغاري، متخذاً من المنهج الصرفي الدلالي إطاراً تحليلياً. يخلص البحث إلى أن قصيدة "أعراف المعارف" كانت وثيقة رمزية تُرسخ مكانة الشيخ كـ مركز كوني في زمانه ومكانه، مؤكداً أن الاستغلال الواعي للأدوات الصرفية والدلالية يمثل حجر الزاوية في بناء المعنى العرفاني في الشعر الصوفي. أثبت التحليل أن الشاعر نجح في توظيف البنية اللغوية كأداة للتحول الميتافيزيقي. ففي الرمزية المكانية، تحوّلت الأماكن مثل: (دُربال ويرَو/غونغي) من دلالتها الجغرافية إلى دلالات روحية ترمز إلى مقامات السلوك ومراكز القطبية والتجلي الإلهي. وقد تم تعزيز هذه الدلالة بواسطة الأبنية الصرفية؛ حيث وظف الشاعر صيغاً مثل اسم المكان (مُرَبَّع، مَرفأ) للتأكيد على فكرة المركزية (الاستقرار) والملاذ الروحي (النجاة). وفي الرمزية الزمانية، تم تجريد الزمان من مفهومه الخطي، ليصبح دالاً على "الحال الصوفي "و**"الخلود ."فقد دلّت الألفاظ الزمانية كـ (زمانه ودهور) على التحرر من قيود الزمن الدنيوي والوصول إلى الزمان الكامل .وتم تعميق هذا المعنى عبر استخدام صيغ الجموع (أعياد، دهور) للدلالة على الشمول والدوام، وتوظيف المصادر (الزّيغ) للإشارة إلى جوهرية الحدث العقدي.

المراجع

Al-Bayātī, ‘Abd Al-Wahhāb. (1984). Ar-Ramz Aṣ-Ṣūfī Fī Shi‘rihi: Dirāsah Naqdiyyah. Bayrūt: Dār Al-‘Awdah.

Al-Jurjānī, ‘A. Q. (1983). Dalā’il Al-I‘jāz. Al-Qāhirah: Dār Al-Ma‘Ārif.

As-Sakkākī, Y. Ibn Abī Bakr. (1987). Miftāḥ Al-‘Ulūm. Al-Qāhirah: Dār Al-Fikr.

Az-Zu‘bī, M. (2012). Al-Binyah Ar-Ramziyyah fī Ash-Shi‘r Aṣ-Ṣūfī. ‘Ammān: Dār Azminah.

Ban‘abd Al-‘Ālī, ‘Abd As-Salām. (1987). Ar-Ramz Wa Al-Muṣṭalaḥ fī Lughah Aṣ-Ṣūfiyyah. Ad-Dār Al-Bayḍā’: Dār Tūbqāl li An-Nashr.

Faḍl, Ṣ. (1992). Manhaj Al-Wāqi‘iyyah Ar-Ramziyyah. Al-Qāhirah: Al-Hay’ah Al-Miṣriyyah Al-‘Āmmah Li Al-Kitāb.

Ḥamūdah, ‘A. ‘A. (1998). Al-Khurūj Min At-Tīh. Al-Qāhirah: Dār Al-‘Ālam Ath-Thālith.

Hārūn, ‘A. S. (1990). Qawā‘Id Aṣ-Ṣarf Al-‘Arabī. Al-Qāhirah: Dār Al-Fikr Al-‘Arabī.

Ḥassān, T. (2006). Al-Lughah Al-‘Arabiyyah Ma‘Nāhā wa Mabnāhā. Al-Qāhirah: ‘Ālam Al-Kutub.

Ibn ‘Arabī, M. D. (2004). Al-Futūḥāt Al-Makkiyyah. Bayrūt: Dār Ṣādir.

Ibn Jinnī, ‘A. (1999). Al-Khaṣā’iṣ. Bayrūt: Dār Al-Hilāl.

Luṣayf, ‘U. (2020). At-Tajribh Aṣ-Ṣūfiyyah Wa At-Tawẓīf Ar-Ramzī fī Shi‘r ‘Uthmān Luṣayf. Majallah Al-Ḥikmah li Al-‘Ulūm Al-Insāniyyah.

Parman, Mazlina & Marni, Nurazmallail. (2021), "Sufi Symbols in Poems of ibn Arabi and Hamzah Fansuri". UMRAN - International Journal of Islamic and Civilizational Studies.

Umar, A. M. (1982). ‘Ilm Ad-Dalālah. Al-Qāhirah: ‘Ālam Al-Kutub.

Yaḥyā, Ṭ., Wa Ghambu, M. M. (2023). Al-Maṣdar Al-Mīmī: Ṣiyāghuhu wa Dalālatuhu Aṣ-Ṣarfiyyah: Dirāsah Li Qaṣīdah “Burūj As-Sittār Fī Bilād Mangārī” li Muḥammad Ballū Muṣṭafā Al-Mangārī. Majallah Al-Aqlām li Al-Lughah Wa Al-Adab, 21(34), 56–73. Kulliyyah Al-Ādāb, Jāmi‘ah Mīdūghurī, Nījīriyā.